الباب الرابع:

فى صنائع المعروف وفضل الصدقة

٣٨ – قال النبى ﷺ : « **صنائع المعروف تقى مصارع السوء** »[١].

٣٩ – وقال ﷺ : « **الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار** »[٢].

---

(١) **صحيح** : رواه ابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج » برقم (٣) والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (١٠١) من طريق محمد بن عمرو الأسلمى عن إسحاق بن محمد بن أبى حرملة عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أبى سعيد الخدرى به . وله شواهد تصححه :

١ – عن معاوية بن حيدة : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٩ برقم ١٠١٨) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٠٢) وفيه من هو متكلم فيه .

٢ – عن أمامة : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » برقم (٨٠١٤) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١١٥/٣) تبعاً للمنذرىّ فى « الترغيب » (٣١/٢) : « وإسناده حسن » . والحديث صححه الألبانى فى « صحيح الجامع » برقم (٤١٠٢) .

(٢) **صحيح** : رواه الترمذى برقم (٦١٤ ، ٦١٥) وابن حبان (٢٦١) والطبرانى فى « الكبير » (١٩/٢٢) وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١٨٨/٢) من حديث كعب بن عجرة . وله شواهد منها :

عن جابر عند عبد الرزاق (٢٠٧١٩) وأحمد (٣٢١/٣) وغيرهما من الشواهد . وقد بسطت ذلك فى « الصحيح المبين » .

٤٠ – وقال ﷺ : « **إن الصدقة لتطفىء غَضَبَ الربِّ وتدفع ميتة السوء** »[1].

---

(١) **ضعيف** : رواه الترمذىُّ (٦٥٧) وابن حبان (٨١٦) والبغوىُّ فى « شرح السنة » برقم (١٦٣٤) وغيرهم من طرق عن عبد الله بن عيسىٰ الخزاز البصرى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس مرفوعاً به .

والحديث سنده ضعيف لعلتين :

الأولىٰ : عنعنة الحسن البصرى فهو مدلس .

الثانى : الخزاز ضعيف كما قال الحافظ فى « التقريب » (١/٤٣٩) .

وللحديث طريقان آخران هما :

١ – عن **عبد الرحيم** بن سليمان الأنصارى قال : حدثنى عبيد الله ابن أنس قال : حدثنى أبى مرفوعاً بلفظ : « **إن الصدقة ترد غضب الرب ، وتمنع من البلاء ، وتزيد فى الحياة** » أخرجه ٱلْعُقَيْلِيُّ فى «الضعفاء» (ص ٢٦٨) كما فى « الإرواء » (٣/٣٩١) : وقال العقيلىُّ : « عبيد الله وعبد الرحيم كلاهما مجهولٌ بالنقلِ ، والحديثُ غيرُ محفوظ ». والطريق الأخرى سيأتى فى تخريجها الحديث رقم (٤١) . وللحديث طريق ثالث يأتى فى تخريج الحديث رقم (٤٤) . وللحديث شاهد من رواية أبى هريرة بلفظ : « الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ » . أخرجه الجرجانى فى « تاريخه » (ص ٤٥٣) والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (٩٨) من طريق يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبى يحدث عن أبى هريرة مرفوعاً . قلتُ : وهذا إسناد ضعيف جداً . آفته يحيى هذا . قال الحافظ فى « التقريب » . « متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع » . وقال الألبانى فى والده عبيد الله : « وأبوه عبيد الله مجهول الحال » .

٤١ – وفى رواية : « **إن الله تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء** »[١].

الصدقة ظل المرء يوم القيامة

٤٢ – وقال ﷺ : « **كل امرئ فى ظل صدقته حتى يُقضى بين الناس** »[٢].

---

(١) **ضعيف جدا** : أخرجه القضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (١٠٩٤) من طريق أبى عمرو المقدام بن داود الرعينى قال : نا عبد الله ابن محمد بن المغيرة المخزومى قال : نا سفيان عن محرز عن يزيد الرَّقاشى عن أنس مرفوعاً به .

قُلْتُ : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً وفيه ثلاث علل :

١ – يزيد الرَّقاشى ضعيف .

٢ – عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومى ضعيف جداً . قال أبو حاتم : « ليس بالقوى » . وقال ابن يونس : « منكر الحديث » وقال ابن عدىٌّ : « عامة ما يرويه لا يتابع عليه » . وقال النسائىُّ : « روىٰ عن الثورى ، ومالك بن مغول أحاديث ، كانا أتقى لله من أن يُحدثا بها » .

٣ – المقدام بن داود الرعينى : قال النسائىُّ : « ليس بثقة » .

والحديث ضعفه جداً أيضاً الشيخ الألبانى فى «الإرواء» (٣/٣٩٢) . والشيخ أحمد بن محمد الصديق فى « فتح الوهاب » (٢/١٤٤) كما فى هامش « مسند الشهاب » (٢/١٥٨) .

(٢) **صحيح** : أخرجه عبد الله بن المبارك فى « الزهد » برقم (٦٤٥) وأحمد (٤/١٤٧ – ١٤٨) وابن خزيمة برقم (٢٤٣١) وابن حبان برقم (٣٢٩٩ – إحسان) والحاكم (١/٤١٦) وأبو يعلىٰ (ق ٢/٩٨ ، ١/٩٩) كما فى هامش الطبرانى ، والطبرانى فى « الكبير » (ج ١٧ برقم ٧٧١) وأبو نعيم فى الحلية ٨/١٨١ ، والقضاعى فى مسند الشهاب رقم (١٠٣ ، ١٣٧) كلهم من طريق حرملة بن عمران عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عقبة بن عامر به . =

٤٣ – وقال ﷺ : « **ظلُّ المؤمن يوم القيامة صدقتهُ** »[١].

الصدقة تطفىء حر القبور

٤٤ – وقال ﷺ : « **إن الصدقة تطفىء عن أهلها حر القبور** »[٢].

٤٥ – وقال ﷺ : « **الصدقة تسد سبعين باباً من السُّوءِ** »[٣].

= وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه » ووافقه الذهبى والألبانى فى « هامش صحيح ابن خزيمة » وصححه فى « صحيح الجامع الصغير » برقم (٤٥١٠) و« صحيح الترغيب » برقم (٨٦٦) .

(١) **حسن صحيح** : أخرجه أحمد (٤١١/٥) وابن خزيمة برقم (٢٤٣٢) عن رجل من أصحاب النبى ﷺ . وقال الألبانى فى « هامش ابن خزيمة » : « إسنادُهُ حسنٌ صحيحٌ » . وقال الهيثمى فى « المجمع » (١١٠/٣) : « وروىٰ أبو يعلى والطبرانى فى الكبير بعضه ، ورجال أحمد ثقات » كلا الحديثين يحض المسلم على الصدقة وعلى إخراجها ، والأجر العظيم لذلك فى الدنيا . والآخرة . ويشهد لهما حديث « سبعة يظلهم الله ... » تقدم تخريجه .

(٢) **ضعيف** : أخرجه الطبرانىُّ فى « الكبير » (ج ١٧ برقم ٧٨٧ ، ٧٨٨) من طريق عمرو بن الحارث وابن لهيعة والحسن بن ثوبان كلهم عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عقبة بن عامر مرفوعاً به .

قُلْتُ : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ . والعلة فى مرثد بن عبد الله أبو الخير هذا فهو مقبول أى عند المتابعة وإلا فهو ضعيف و لم أجد له متابعا فيما وقفت على ذلك . ولذلك ضعفه الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » برقم (١٤٨٨) و« الضعيفة » برقم (٣٠٢١) .

(٣) **ضعيف** : أخرجه الطبرانىُّ فى الكبير برقم (٤٤٠٢) من طريق جبارة ابن المغلس ثنا حماد بن شعيب عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة =

٤٦ – وقال النبى - ﷺ : « **الصدَقَةُ تَمْنَعُ سبعينَ بابًا من آلْبَلاءِ أَهْوَنها : آلْجُذَامُ والبَرَصُ** »(١).

٤٧ – وقال ﷺ : « **بَادِروا بِالصَدَقَةِ ، فإنَّ البلاءَ لا يتخطَى الصَدَقَة** »(٢).

= عن رافع بن خديج مرفوعاً به .

وهذا سندٌ ضعيفٌ فيه علتان :–

الأولى : جبارة بن المغلس وهو ضعيف .

الثانية : حماد بن شعيب ضعيف وبه أعله الهيثمى فى « المجمع » (١٠٩/٣) وتناسى جبارة هذا . وضعفه الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » برقم (٣٥٤٥) .

(١) **ضعيف** : أخرجه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٢٠٨/٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن أبى إسرائيل : حدثنا الحارث بن النعمان بن سالم عن أنس مرفوعاً به .

قلتُ : وهذا سندٌ ضعيف . أورده الخطيب فى ترجمة « الحارث » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وإسحاق هذا قال فيه الذهبىُّ : « فيه نظر » . لكن فى « التقريب » (٥٥/١) قال فيه الحافظ : « صدوق ، تُكلِمَ فيه لوقفه فى القرآن » . فلعل ذلك ضعفه الذهبىُّ .

(٢) **ضعيف جدًّا** : ورد عن على وأنس : حديث علىّ أخرجه الطبرانىُّ فى « الأوسط » ورزين العبدرىُّ فى « التجريد للصحاح الستة » . وإسناده ضعيف كما فى « المشكاة » برقم (١٨٨٧) . أما حديث أنس فأخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » . والحديث ضعيف جدًّا قاله الألبانى فى « ضعف الجامع الصغير » برقم (٢٣١٦) .

٤٨ - وقال ﷺ : « **لا يُخرج الرجلُ شيئاً من الصدقة حتى يفك عنها لَحِّى(*) سبعين شيطانًا** »(١).

٤٩ - وقال ﷺ : « **من تصدق بِعِدْل(**) [ق ٦/أ] تمرةٍ من كسبٍ طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها كما يربى أحدُكم فلوه(***) حتى تكون مثل الجبل** »(٢).

(*) اللَحِّى : هو التطويق كما فى « القاموس » ، والمراد : أن الذى يخرج الشىء من الصدقة يفك عنها قيود الشياطين ، وبالتالى تبتعد عنه فلا تجعلوه يبخل بالمال .

(١) **صحيح** : أخرجه أحمد (٣٥٠/٥) والبزار برقم (٩٤٣ - كشف الأستار) والطبرانى فى « الأوسط » برقم (١٠٣٨ - ط دار المعارف بالرياض) كلهم من طرق عن أبى معاوية محمد بن خازم عن الأعمش ابن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

وهذا سندٌ صحيح لولا عنعنة الأعمش فإنه مدلس ، ولكن الراوى عنه من أثبت الناس فيه . فالسند صحيح ولله الحمد والمنة . وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٠٩/٣) : « ورجاله ثقات » .

(**) العِدل : بكسر العين المثل والنظير والمساوى والمعنى من تصدق بعدل ثمرة أو بنظيرها وبمساويها . اهـ .

(***) الفِلو والفُلُوُّ : الجحش والمهر إذا فطما أو بلغ السنة والجمع أفلاء وفلاوَى .

(٢) **صحيح** : ورد عن أبى هريرة من طرق هم :-

الأولى : أبى صالح عنه : أخرجه البخارىُّ (برقم ١٤١٠) وأبو عوانة والجوزقى كما فى « الفتح » (٣٢٩/٣) عن عبد الله بن دينار . وأخرجه مسلم (٤٠٥/١ - ط. الحلبى) وأحمد (٤١٩/٢) كلاهما عن سهيل بن أبى صالح ؛ كلاهما عن أبى صالح به . =

= الثانية : عن سعيد بن يسار عنه به: أخرجه مسلم (٤٠٥/١) والترمذيُّ (٦٦١) والنسائيُّ (٤٣/٥ – ط الحلبى) وابن ماجه (برقم ١٨٤٢) والدارميُّ (برقم ١٦٧٥) وأحمد (٣٣١/٢ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ، ٥٤٨) والشافعيُّ فى « المسند » (ص ١٠٠) وعلقه البخاريُّ فى « صحيحه » (٣٢٦/٣) وقال الحافظ ابن حجر فى « الفتح » (٣٢٩/٣) : « ولم أقف عليها موصولة » . ثم قال فى نفس الصفحة : « تنبيه : وقفت على رواية ورقاء موصولة ، وقد بنيت ذلك فى كتاب التوحيد » .

قُلْتُ : والذى فى كتاب التوحيد من الصحيح (٣١٧/٤ – المتن) الرواية معلقة خلافاً لما زعم الحافظ ابن حجر فتنبه لذلك .

الثالثة : القاسم بن محمد عنه : أخرجه الترمذيُّ برقم (٦٦٢) وأحمد (٢٦٨/٢ ، ٤٠٤) وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

تنبيه : اغتر الحافظ المنذرى فى « الترغيب » (١٩/٢) فى رواية الترمذى هذه فصححها وهى عنده من طريق عباد بن منصور : حدثنا القاسم به .

وعباد هذا تغير بآخره . ثم إنه خالف . فقد رواه بزيادة وهى : « ... وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل : ﴿ **أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات**﴾﴿ **يمحق الله الربا ويربى الصدقات** ﴾ فقد رواه أحمد مقرونا مع عبد الواحد بن صبرة بدون تلك الزيادة . وكذلك رواه من طريق أيوب عن القاسم بدون تلك الزيادة . فلذا تعد تلك الزيادة منكرة لمخالفتها لرواية الثقات . وقد صرح الحافظ ابن حجر فى « الفتح » (٣٢٩/٣) . بأن هذه الآية كانت من تلاوة أبى هريرة رضى الله عنه .

الرابعة : عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عنه : أخرجه أحمد (٥٤١/٢) وسنده حسن . وفى الباب عن : عائشة ، وعدى بن حاتم ، وأنس ، عبد الله بن أبى أوفى ، وحارثة بن وهب ، وابن عوف ، وبريدة . وقد خرجتهم فى « النقد السلفى على مسند الشافعى » يسر الله اتمامه بخير ، . الفلو هو المهر الصغير ، وقيل هو العظيم من أولاد ذات الحافر .

٥٠ – وفى « الحديث » عن رسول الله – ﷺ – : « **من فائدة الصدقة أنها تدفع البلاء والمحن عن المتصدق فى ذلك اليوم** »[١].

٥١ – وقال ﷺ : « **يقول العبد : مالى .. مالى . وإنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو أعطى فاقْتنىٰ وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس** »[٢].

٥٢ – وقال ﷺ : « **إن الصعلوك**[٣] كل الصعلوك الذى **له مال ولم يُقدم منه شيئاً** » – يعنى لم يتصدق بشىء – وقال

---

(١) لم أقف عليه فى ما بين يدىّ من المراجع – **ولعل المراد باليوم هنا** : هو اليوم الذى تصدق فيه .. والله أعلم .

(٢) **صحيح** : أخرجه مسلم (٢/٥٨٣) وأحمد (٢/٣٦٨) وابن حبان (٣٣١٨ – إحسان) والبيهقى فى « السنن » (٣/٣٦٩) وفى « الشعب » برقم (٣٠٦٢) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة به .

وورد عن عبد الله بن الشخير : أخرجه مسلم (٢/٢٨٣) وبرقم (٢٩٥٨) وابن المبارك فى « الزهد » برقم (٤٩٧) والترمذى (٢٤٤٥) وأحمد (٤/٢٤ ، ٢٦) والنسائى (٦/١٩٨) والحاكم (٤/٣٢٣) والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى « الزهد الكبير » برقم (٢٤٥ – ط. دار القلم بالكويت) والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (١٢١٧) من طرق عن شعبة ثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه به . وأقتنىٰ : هكذا وردت فى معظم النسخ لمعظم الرواة . ومعناها : آدخر لآخرته ، أى ادخر ثوابه وفى بعض النسخ وردت (فأقنى/ بحذف التاء أى أرضى)

(٣) الصعلوك : الفقير ويقال (صَعلكَهُ) أفقره ، وتصعلك : افتقر (القاموس المحيط) .

الله سبحانه وتعالى : ﴿ **لن تَنَالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾[1].

[آل عمران : ٩٢]

٥٣ – وقد بلغنا : أن المنادى ينادى يوم القيامة : « ألا من أعطى شيئاً لله تعالى فليأت به . فيأتى الرجل ذو الثياب الفاخرة ، والأطعمة النفيسة والأمور التى تهواها النفوس ، فيكاد الرجل من الحياء أن يذوب ، ويسقط لحمُ وجهه ، فعامل الله تعالى بما ترضاه له عنده[2].

قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً** ﴾[3]. [آل عمران/ ٣٠]

---

(١) الحديث لم أقف عليه فيما بين يدى من المراجع .

(٢) أى عامل الناس ابتغاء مرضاة الله تعالى ، وعاملهم بخير كما تحب أن يعاملك الله تعالى بخير عنده يوم القيامة .

(٣) لم أقف عليه فيما بين يدى من المراجع .